

بحار الأنوار

[116] ففقدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما جن الليل تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله في تلك الليلة العسكر، فأقبل ينعس (1) على ناقته، فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل: يا محمد إن فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا لك، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم فقال: من هذا خلفي؟ فقال حذيفة بن اليمان: أنا حذيفة بن اليمان يا رسول الله، قال: سمعت ما سمعت؟ قال: بلى، قال: فاكنتم، ثم دنا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله منهم فناداهم بأسمائهم، فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله ودخلوا في غمار الناس (3)، وقد كانوا عقلوا رواحهم فتركوها، ولحق الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وطلبوهم، وانتهى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله إلى رواحهم فعرفها، فلما نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمداً أو قتله (4) أن لا يردوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً؟ فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فحلفوا أنهم لم يقولوا من ذلك شيئاً ولم يريدوه ولم يهملوا بشئ من رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله! فأنزل الله "يحلِفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا" (5) من قتل رسول الله صلى الله عليه وآله "وما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا يَعَذِّبُهُمْ إِلَّا عَذَابَ أَلِيمٍ" في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير (6) "فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي شيئاً، ثم ابتدأ به الوجع الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله (7)، توضيح: قال الجزري: في الحديث "ألا إن كل دم ومآثره كانت في الجاهلية فإنها تحت قدمي هاتين" مآثر العرب: مكارمها ومفاخرها التي تؤثر عنها أي تروى وتذكر، (8) أراد إخفاءها وإعدامها وإذلال أمر الجاهلية ونقض سنتها. وقال: فلا أنتعش

(1) نعس الرجل: اخذته فترة في حواسه فقارب

النوم. (2) في المصدر: مروا. (3) الغمار - بضم الغين وفتحها - جماعة الناس ولفيفهم.

(4) في المصدر: ان مات محمد أو قتل. (5 و 6) سورة التوبة: 74. (7) تفسير القمي: 159 -

162. (8) النهاية 1: 16.